

الوافي في الوفيات

قسمتُ الردى والجودَ قسمين في الوَرَى ... فللمُعْتدي جِدِّي وللمُجْتَدِي رَفْدِي .
علي بن موسى .

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبو طالب أبو الحسن الرضا بن
الكاظم بن الصادق بن الباقر بن زين العابدين . أُمُّهُ أُمُّ وَلَدِ نَوْبِيَّةَ أُمُّهَا
سُكَيْنَةَ تَكْنَى أُمُّ-الْبَنِينَ . ولد بمدينة النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة ثمانٍ وأربعين
ومائة وتوفي بطوس في سَنَابَاز وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر سنة ثلاث ومائتين لتسع
بقيين من شهر رمضان . وخلصَّ من الولد محمداً والحسين وجعفرًا وإبراهيم والحسن وعائشة .
وروى عن أبيه وعن عبيد الله بن أطاءة . وهو أحد الأئمَّة الاثني عشر كان سيد بني هاشم في
زمانه وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه حتَّى إنه جعله وليَّ-عهده من بعده وكتب إلى
الآفاق بذلك ؛ فثار بنو العباس لذلك وتألَّموا . وكان المأمون قد زوَّجَه ابنتَه أُمُّ-
حبيب . ومدحه دَعْبِل الخُزاعي فأعطاه ست مائة دينار وجبَّة خَزَّ بذل له فيها أهل قم
ألف دينار فامتنع ؛ وسافر فأرسلوا من قطع عليه الطريق وأخذ الجبَّة فرجع إلى قم
فقالوا له : أُمَّ-الجبَّة فلا ولكن هذه ألف دينار وأعطوه منها خرقة .

قال المبرِّد : سئِل علي بن موسى الرضا : أيكلِّفُ العبادَ ما لا يطيقون ؟ فقال : هو
أعدل من ذلك . قيل له : فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون ؟ قال : هم أعجز من ذلك .
وقيل إن المأمون همَّ-مرَّةً أن يخلع نفسه من الخلافة ويولِّبها عليَّ-بن موسى الرضا .
ولمَّا جعله وليَّ-عهده نزع السواد العباسي وألبس الناسَ الخضرةَ وضرب اسم الرضا على
الدينار والدرهم . وأمر يوماً له بألف ألف درهم .

يقال إنَّه أكل عنباً وأكثر منه فمات فُجاءةً . واغتمَّ المأمون كثيراً ودفنه عند قبر
أبيه وقيل إنَّه شقَّ-له قبر الرشيد أبيه ودفنه فيه ؛ وقيل إنَّه سُمَّ- . ومات في شهر
صفر ودفن بطوس وقصده مقصودٌ بالزيارة . وفيه يقول أبو نواس :

قيل لي : أنتَ أحسنُ الناس طرًّا ... في فنونٍ من المقال النبیه .

لك جُنْدٌ من القريض مديحٌ ... يُثْمِرُ الدُّرَّ-في يدَيِّ مُجْتَدِيهِ .

فعلامَ تركتَ مدحَ ابن موسى ... والخصالَ التي تجمَّعَ عنَ فيه ؟ .

قلت : لا أستطيع مدحَ إمامٍ ... كان جبريلُ خادماً لأبيه .

وفيه يقول أيضاً :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جِوِبُهُمْ ... تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكِرُوا .

من لم يكن علاويًّا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مُفْتَدَخْرٌ .
□ لمَّا برا خلقاً فألقنه ... صفَّاكُمُ واصطفاكم أَيُّهَا البَشَرُ .
فأنتمُ الملاءُ الأعلى وعندكمُ ... علمُ الكتابِ وما جاءت به السُّورُ .
قال له المأمون يوماً : ما يقول بنو أبيك في جدنا العباس ؟ فقال : ما يقولون في رجلٍ
فرض □ طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه ؛ فأمر له بألف درهم .

وكان أخوه زيد بن موسى بالبصرة قد خرج على المأمون وفتك بأهلها فأرسل المأمون إليه
أخاه عليًّا يردُّه عن ذلك فحجَّه وقال له : ويلك يا زيد ما فعلت بالمسلمين بالبصرة
وتزعم أنك ابن فاطمة بنت رسول □ صلَّى □ عليه وسلَّم . يا زيد ينبغي لم أخذ برسول □
أن يعطيَ به . فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال : هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت رسول □ صلَّى
□ عليه وسلَّم .

وروى لعلي الرضا ابن ماجة . قال محبُّ الدين بن النجَّار : أنبأنا عبد الوهاب بن علي
الأمين قال : كتب إليَّ أبو الغنائم هبة □ بن حمزة العلوي قال : أنا أبو عبد الرحمن
الشاذياخي قراءة عليه : أنا أبو عبد □ محمد بن عبد □ الحاكم النيسابوري قال : أنا
أبو علي الحسين بن محمد بن سورة الصاغانى بمرو : حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الفقيه :
ثنا خالد بن أحمد بن خالد الذهلي : ثنا أبي قال : صلَّيت خلف علي بن موسى الرضا
بنيسابور فجهر بيسم □ الرحمن الرحيم في كل سورة . ويذكر أن رسول □ صلَّى □ عليه
وسلَّم كان يجهر بيسم □ الرحمن الرحيم . وأنشد النَّوْفلي لعلي بن موسى : .
رأيتُ الشيبَ مكروهاً وفيه ... وقارٌ لا تليق به الذنوبُ